في المرحلة الماضية (الشعب ٧٤/٣/١٣) .

وفي ٣/١٣ ايضا أعلنت سلطات الاحتلال عن اخلاء سبيل خمسة من الموقوفين كما قدمت اثنين اخرين أمام قاضي صلح القدس حيث حصلت الشرطة على أمر توقيف بحقهما لمدة تسعة ايام ، والقي القبض على اثنين اخرين من غير اولئك الذين سبق اعتقالهم وهما من خارج مدينة القدس . وذكرت الصحف الاسرائيلية الصادرة في اليوم نفسه ٣/١٣ ، ان مصادر مطلعة أعربت لصحيفة معاريف عن اعتقادها بأن لغز اختطاف نصر قد وصل الى حافة الحل الكامل . اما « يديعوت احرونوت » فقد ذكرت ان الشرطة قد عثرت على متهمين « وان تطورات اخرى متوقعة خلال هذا الاسبوع من سير التحقيق الدائم » (الشعب ٧٤/٣/١٤) .

وفي يوم ٣/١٤ مددت المحكمة توقيف اثنين اخرين لمدة عشرة ايام . وبذلك يكون قيد التوقيف حتى هذا التاريخ اربعة أشخاص . وأفاد الصحفيون الاسرائيليون ان الشرطة أخذت تتكتم بشدة في اجراءاتها القائمة او التي ستقوم بها مستقبلا بحجة المحافظة على سلامة التحقيق وسيره ، (الشعب ٧٤/٣/١٥) .

أما صحيفة الفجر فقد قالت انها علمت ان نقاشا حادا جرى في اوساط اسرائيلية عليا حول النتائج التي يمكن ان يسفر عنها استدعاء او توقيف شخصيات محلية معروفة قد تكون لها علاقة بحادث الاختطاف . واضافت « الفجر » — وهي تلمح هنا الى الجعبري — انه تم حسم النقاش لصالح الذين يصرون على ضرورة ترك القانون يأخذ مجراه (الفجر ٧٤/٣/١٦) .

وفي اليوم الذي نشرت فيه « الفجر » هذا الخبر، كانت صفحتها الاولى معنونة بالعنوان الرئيسي التالي : « بدأت خيوط مؤامرة اختطاف يوسف تتكشف . معلق اسرائيلي يقول بان يوسف نصر قد يظهر قبل انتهاء التحقيق . التحقيقات تشمل بعض القيادات التقليدية وازلامها » . وفي التفاصيل ذكرت الصحيفة انه مثل امام قاضي الصلح جميل حمد وهو محرر في « الفجر » وباسم حنانيا وهو صيدلي من القدس ، واتضح ان توقيف الاخير هو نتيجة لادعاء محمود ابو الزلف صاحب جريدة القدس بان حنانيا قد طرق باب يوسف النصر الساعة الواحدة من ليلة الاختطاف . وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اذاع خبر توقيف برهان الجعبري بتهمة الاشتباه بعلاقته بقضية الاختطاف. الا ان ناطق عسكري باسم قيادة الضفة الغربية نفى هذا النبأ . ومن الجدير بالذكر انها المرة الاولى التي يتدخل فيها ناطق عسكري رسمي في قضية هي من اختصاص الشرطة وفريق التحقيق الخاص بها . وكانت كذلك جريدة معاريف قد ذكرت ان برهان الجعبري ، وهو أكبر انجال رئيس بلدية الخليل ، وشحادة العبري موظف بلدية الخليل وحارس رئيس البلدية الخاص ، بالاضافة الى سائق سيارة الجعبري من بين الموقوفين التسعة في قضية نصر . وقالت معاريف انه بعد ان انهت الشرطة تحقيقها مع برهان غادر هذا المتهم الضفة الغربية الى تركيا ثم عاد بعد عدة ايام . وبعد عودته ابتاع من الصيارفة كمية من الدولارات بقيمة مئة الف ليرة اسرائيلية مما يدل على نواياه لمغادرة الضفة . الا ان الشرطة اعادت توقيفه . ومن المعروف انه قبل اختفاء يوسف نصر نشب خلاف حاد بينه وبين رئيس بلدية الخليل بسبب حملة شنتها الفجر ضد الجعبري (الفجر ٧٤/٣/١٦) . وفي مكان آخر من نفس العدد ذكرت « الفجر » ان الشرطة استدعت محمود ابو الزلف مرة ثانية للتحقيق معه حول حادث الخطف ، كما شمل التحقيق بعض الشخصيات التقليدية . واضافت ان عضو الكنيست توفيق طوبي من قائمة ركاح قدم استجوابا الى وزير الشرطة الاسرائيلي حول اختطاف صاحب الفجر واختفاء آثاره واعتقاد أهل المخطوف بأن خاطفيه أناس وجهت اليهم الجريدة انتقادا علنيا . وسأل طوبي :

١ — ما هي الخطوات التي اتخذتها الشرطة لتعقب حادث الخطف .

٢ — فيما اذا جرى تحقيق ، ما هي نتائجه .

٣ — ماذا فعلت الشرطة لتكثيف التحقيق ازاء قلق العائلة على مصير ابنها المخطوف .

وفي آخر شهر اذار ذكرت « القدس » الصحيفة ذات الصلة بالجعبري ، نقلا عن مصدر خاص ان الجعبري بعث ببرقية الى غولدا مائير يحتج فيها بشدة على عرض شريط تلفزيوني تضمن «تشويها» للحقائق (القدس ١٩٧٤/٣/٣١) .

عيسى الشعيبي